

ومن لبنان سافر الى فرنسا (١٩١٠) بعد اقامة قصيرة في مصر ، ثم سافر الى سويسرا حيث بدأ دراسة القانون في جامعة لوزان ثم في ديجون حيث نال اجازته ، وبوفاة والده ، لم يعد يتلقى أموالا من أسرته ، وعاش في تلك الفترة في فقر مدقع ، وأنقذته قسب من الموت جوعا عناية أصدقائه ومساعدتهم وبعض الدروس الخصوصية التي كان يعطيها للتلاميذ .

وخلال الحرب العالمية الأولى اتصل جمالزاده بجماعة القوميين في برلين واشترك معهم في حملة سياسية وثقافية موجهة بالتحديد ضد الأطماع الأجنبية والتدخل الاجنبي في ايران ، وكان أول ما أسند اليه تأسيس صحيفة في بغداد ( ١٩١٥ ) والقيام ببعض النشاط الخطر بين القبائل التي تعيش على الحدود الايرانية العراقية وقد حققت صحيفة « البعث : رستاخيز » التي كانت قد ظهرت لتوها تحت اشراف ابراهيم بورداود - وهو الآن أستاذ جامعي متقاعد - الجزء الأول من المهمة ، أما الجزء الثاني فبرغم اقامة جمالزاده ستة عشر شهرا في الأقليم الشمالية الغربية لايران ، ومحاولته من رفاقه كسب تعاون شيوخ القبائل ، الا أنهم فشلوا في الوصول الى أية نتائج ايجابية ، ولم يلبثوا أن هربوا الى الدول المجاورة بعد ان دخلت القوات الروسية . وحين عاد جمالزاده الى برلين وجد رفاقه مشغولين بإصدار جريدتهم الشهيرة « كاوه » وكان أول عمل له في هذه الصحيفة مقال تحست عنوان « حين تجبر الأمة على العبودية » وهي مجرد ترجمة لبعض ما نشر في الصحف الألمانية في ذلك الوقت ، وكان في خلال هذه الفترة أن نشر كتابه الأول « الكنز الثمين أو أوضاع ايران الاقتصادية : كنج شايبان يا أوضاع اقتصادى ايران - ١٩١٦ - ١٩١٧ » الذى يحتوى على موضوعات عديدة وكأنه جغرافيا طبيعية لايران ، تجارتها في الماضى والحاضر ومنتجاتها ووسائل النقل فيها ومناجمها والفنون والخط ، والاصلاحات ، والأمور المالية والموازن والمكاييل والمقاييس ، ونظام